الاسرائيلية والسلاح الاسرائيلي وذلك بهدف زيادة صادراتها من الاسلحة والمعدات العسكرية (١٦)، والتي ليست الا معدات امريكية وغربية ادخلت عليها بعض التعديلات ٠

(٤) تزايد البطالة : لاحظ كثيرون انه في الفترة ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ جاءت حرب حزيران التي لا ينبغي عزلها عن مجمل التطورات التي سبقت هذه الحرب ، فقد بلغت البطالة حدا كبيرا وازدادت الاضرابات وقلت الاستثمارات وقلت الهجرة وازدادت مصروفات التسليح وازداد عجز الخزينة النقدي وتباطأ النمو الاقتصادي ، فجاءت الحرب لتقلب الصورة ٠ ان هذا لا يعني ان هذه العوامل هي التي جعلت اسرائيل تقوم بعدوانها في ١٩٦٧ ، ولكن ذلك يعني ان هذه العوامل هي جزء مهم من التأثيرات التي جعلت اسرائيل تخوض حرب حزيران ١٩٦٧ ٠ ان كل ذلك مهد للفترة التالية والتي هي مرحلة ما بعد حرب حزيران (يونيه) ١٩٦٧ (١٧) ، والتي جنت من ورائها فوائد جمة ٠

لقد حدث بالفعل ان سبق هذه الحرب ارتفاع عدد العمال العاطلين اذ بلغت نسبتهم نحو ٧ر٤ عام ١٩٦٦ ، ثم وصلت البطالة اسوأ مستوياتها قبيل الحرب اذ بلغت في الربع الاول عام ١٩٦٧ نحو ١٠٪ تقريبا ٠ الا ان نشوب الحرب ادى الى تغيير هذا الوضع اذ انخفضت معدلات البطالة بشكل ملموس (اصبح عدد ايام العمالة العاطلة عام ١٩٦٨ يقدر بنحو ٥٧٠٩ مقابل ١٣٥٢٥ عام ١٩٦٧ اي بنقص نسبته ٨ر٥٧٪) ٠

وهذا الكلام لا ينطبق على حرب ١٩٦٧ فحسب ، بل اننا نجده قريبا من ظروف حرب ١٩٥٦ حيث تشير الارقام الى تطور نسبة البطالة من القوى العاملة جرى على النحو التالي : ٤ر٦٪ ، ٢ر٧٪ ، ٣ر٧ ، ٨ر٥٪ ، في الاعوام ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ١٩٥٨ (١٨) ٠ اي انها بقدر ما كانت مرتفعة في عام ١٩٥٦ (الذي نشبت الحرب في اواخره) فانها حققت انخفاضا ملحوظا في عام ١٩٥٨ بعد ان اتت الحرب اكلها في ازدهار ميناء ايلات ومنطقة الجنوب بعد فتح خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية ٠

وسر ذلك يكمن ، عموما ، في ان الحرب تؤدي الى نمو الانتاج الصناعي وبالتالي اجمالي الناتج القومي ، مما يخلق طلبا على العمالة ، كما يمتص المجهود الحربي نسبة هامة من المعروض منها ، علاوة على الاعداد الهامة التي تستخدمهم الصناعات الحربية والطيران ٠

وبالطبع لا نتصور ان هذا العامل ـ معدلات البطالة ـ يغرب عن بال الحكومة الاسرائيلية عند مناقشة الاوضاع الامنية والاستراتيجية المحيطة بالبلاد ٠ فمن المعروف ان تزايد اعداد العاطلين يفجر التناقضات الاجتماعية والاضرابات العمالية بما يستتبع ذلك من تعطيل التكامل الاجتماعي بين مختلف الجنسيات ، بل وزيادة موجات الهجرة النازحة خارج فلسطين الامر الذي يهدد الكيان الاسرائيلي ذاته ٠

(٥) تزايد العجز المالي : لا اظن ان هناك عاملا يعادل عامل تزايد العجز المالي وبالتالي مدى تدفق رؤوس الاموال الاجنبية ، وبخاصة الهبات والتبرعات من الجاليات اليهودية في الخارج ، من حيث تأثيره على تأرجح القيادة الاسرائيلية بين خيار الحرب والتوتر وبين خيار السلم والانفراج ٠

اذ من المشاهد ان المنح والمساعدات الاجنبية والقروض يزداد تدفقها على الدولة الصهيونية في ظروف الحرب والتوتر ، وقد بلغ اجمالي هذه التدفقات نحو ٥ر١٣ بليون دولار خلال الخمس وعشرين سنة الماضية من حياة اسرائيل ٠ ويلفت الانتباه ان سندات اسرائيل ، مثلا ، تزداد مبيعاتها في الخارج في اوقات الحرب وظروف